

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب بدء الوحي من صحيح البخاري

(المجلس 2)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد السيدة الاولين وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه من سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين - [00:00:06](#)

وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا المجلس الثاني في مذكرتي حديث صحيح البخاري وقد بدأنا معكم في كتابه الاول كتاب بدء الوحي. نعم بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:36](#)

اللهم اغفر لشيخنا ومشايخه والحاضرين والمستمعين. قال المصنف رحمه الله قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة ابن عبدالرحمن ان جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال وهو يحدث عن فترة الوحي - [00:01:02](#)

وقال في حديثه بينما انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض روعبت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر - [00:01:20](#)

وحامي الوحي وتتابع عبدالله بن يونس يوسف وابو صالح وتابعه هلال بن رداد عن زهري وقال يونس ومعمربوادره هذا الحديث جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله عنهما - [00:01:44](#)

ساقه البخاري في اول مساقه معلقا ثم ذكر في تنمة كلامي على الحديث في اسناده من رواه من شيوخه وهذا من تنويعه رحمه الله في الرواية وفي سياقاتها قال جابر والحديث كان في المدينة - [00:02:01](#)

قال جابر رضي الله عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي بثرتة يعني فتوره انقطاعه وتأخره قال بينما انا امشي سمعت صوتا ورفعت رأسي واذا الملك الذي جاءني - [00:02:24](#)

جالس على كرسي بين السماء والارض قد سد الافق رعب منه عليه الصلاة والسلام وهذه اول مرة يرى جبريل في صورته التي خلقه الله عليها وجبريل من سادات الملائكة وخلق عظيم - [00:02:47](#)

ان الملائكة متفاوتون في خلقهم من حيث الاجنحة. كما قال جل وعلا الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسل اولي اجنحة. مثنى وثلاثى ورباع. يزيده الخلق ما يشاء ولهذا في وصف جبرائيل - [00:03:11](#)

الوصف الخلقي كم له من جناح له ست مئة جناح عليه وعلى ملائكة الله وانبياء الله افضل صلاة وازكى سلام ورعب عليه الصلاة والسلام خاف الخوف العظيم فذهب وقال زملوني زملوني اي دثروني - [00:03:31](#)

بالغطاء وهي ناحية نفسية في دفع الخوف ثم انزل الله جل وعلا عليه يا ايها المدثر. قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر الايات وهي التي ارسل بها النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس - [00:03:51](#)

المدثر متدثر بماذا؟ بالثياب والكساء والغطاء قم فانذر امر له بالندارة وربك فكبر اي فعظم وثيابك فطهر اي طهر ثيابك من الرجز والنجس اعلانا على تطهير باطنك وقلبك من الشرك والدنس - [00:04:18](#)

والرجز فاهجر والرز هو الشرك وقيل الاصنام الكلام وفيها كلام تنوع امر امره الله بهجر الشرك وهجر اهله والبراءة منهما قال وحمي الوحي اي بعد فتوره وانقطاعه حمي وهو تتابعه في نزوله على الحوائج - [00:04:44](#)

وعلى مقتضياتها فما زال الوحي ينزل في ثلاث وعشرين سنة حتى اتمه الله واكمل به النعمة واقام بنبينا على خلقه وعلى عبادته

الحجة صلوات الله وسلامه عليه فهذا علاقة هذا الحديث - [00:05:10](#)

في هذا الكتاب ان الوحي حمي معنا حميه اي انه تنازع انه تتابع في نزوله نعم احسن الله اليكم قال مؤلف رحمه الله باب حدثنا

موسى ابن اسماعيل قال حدثنا ابو عوانة - [00:05:32](#)

حدثنا موسى حدث موسى بن ابي عائشة قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك

لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما. وقال سعيد ان احركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما - [00:05:51](#)

تحرك شفثيه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه. قال جمعه لك في صدرك وتقرأه واذا قرأناه فاتبع

قرآنه. قال فاستمع لك فاستمع له وانصت - [00:06:12](#)

ثمان علينا بيانه ثمان علينا ان تقرأه. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع انطلق جبريل رآه النبي

صلى الله عليه وسلم كما قرأه - [00:06:30](#)

هذا فيه عنوان بشريته صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الذي اسنده البخاري من طريق ابن ابي عائشة عن سعيد ابن جبير عن

ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الايات - [00:06:46](#)

من سورة ايش القيامة ان علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثمان علينا بيانه وهي موضوع الحديث لهذا الكتاب بدء الوحي

النبي صلى الله عليه وسلم لما كان جبريل ينزل عليه بالوحي - [00:07:06](#)

كان يحرك شفثيه مستعجلا بالا يفوته شيء من العلم الذي يعلمه اياه وينزله اليه وحيا جبريل من ربه جل وعلا فأدبه ربه وعلمه لا

تعجل لا تحرك به لسانك لتعجل به. هكذا يحرك الشفثين يعجل به لان لا يفوته شيء - [00:07:29](#)

وعده الله بماذا بان عليه جمعه في قلبك قرآنا وبيانه على لسانك تتكلم به غضا كما انزل اليك من ربك من تولى هذا له ربه جل وعلا.

لما كان حريصا هذا الحرص العظيم الا يفوته - [00:07:56](#)

شيء من الوحي صلى الله عليه وسلم واطمأنت نفسه وسكنت ان الله جل وعلا ايده واعانه وكان هذا العون والمدد من الله ممتدا الى

من كان من اصحابه كذلك حريصا على العلم - [00:08:19](#)

فان ابا هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه يشكو من نسيان الحديث وهو وحي ثاني كذلك الى النبي عليه

الصلاة والسلام تقربه النبي اليه ثم ضرب على صدره وقرأ - [00:08:37](#)

فما صار بعد ذلك ابو هريرة يسمع حديثا فينساه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالها رضي الله عنه هذا في الصحيح لما قيل له

اكثر على رسول الله يا ابا هريرة - [00:09:01](#)

قال كان الناس يشتغلون بالصفق في الاسواق وكنت الازم رسول الله صلى الله عليه وسلم على لقيمات اسمع منه الحديث وكان من

اكثر الصحابة رواية ببركة هذا الدعاء وهذا التثبيت - [00:09:15](#)

الذي مد الله به نبيه ثم مد به بعده الى من كان خليقا به في حرصه وبيانه على هذا الوحي في ايصاله الى الناس وحي والدين دين

الله انا نحن نزلنا الذكر - [00:09:35](#)

وانا له لحافظون تكفل الله بحفظ وحيه كتابا وسنة وفي شرع من قبلنا اوكل الله حفظها الى اقوامهم لكن منهم من حفظوا واكثرهم

ضيع واشترى وباع وغير وبدل انا انزلنا التوراة فيها - [00:09:54](#)

هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء اما وحي ربنا القرآن

والحديث الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا اني اوتيت القرآن ومثله معه - [00:10:17](#)

ان الله تكفل بحفظها الا تزول ومن اسباب ذلك من اقامهم ربي جل وعلا من علماء حفاظ وصيارفة نقاد يميزون الوحي عما يشوبه

وعما يدخل عليه صيانة لدين الله وقيامه - [00:10:36](#)

في هذا الامر الى ان يبلغ منتهاه نعم الله اليكم قال المصنف رحمه الله حدثنا عبدان وقال اخبرنا عبد الله قال حدثنا عبدان بعض

الناس يحركها يقول عبدا لا الباء مجزومة. حدثنا عبدان. نعم - [00:10:55](#)

حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس عن زهري حا وحدثنا بشر بن محمد ما معنى حاء وحاء حدثنا هذه تحويل من اسناد الى اسناد اخر لان الاسانيد - [00:11:18](#)

خصيصة امة محمد صلى الله عليه ليس علمهم مرسل وانما متلقى بالاسانيد اللي في الرجال الثقات الحفاظ الضابطين عن مثلهم والبخاري كثر عنده ذلك كما كثر ذلك عند مسلم يحول من اسناد الى اسناد اخر - [00:11:39](#)

بتفتنهم الرواية وعنايتهم بها وحدثنا نعم وحدثنا بشر ابو محمد الاخير عن عبدالله قال اخبرنا يونس ومعمرا زهري نحو قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس. وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل. وكان - [00:12:00](#)

في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة الله اكبر. هذا حديث ابن عباس في الصحيحين هذا الحديث اكثر ما يسوقه العلماء ويين - [00:12:31](#)
في فضائل رمضان شوفوا وين جابه البخاري وهذا فن عند البخاري في تقطيع الحديث يسوق في المساق والمضان التي لا تخطر على بالك مناسبة ها هنا في بيان الوحي وبداه - [00:12:48](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس يعني اكرمهم حتى اجود واكرم من حاتم الطائي رسولنا صلى الله عليه وسلم اكرم واجود من اجاويد العرب وكرمائم حتى من حاتم الطائي - [00:13:05](#)
لان حاتم اراد بكرمه امرا من الدنيا فادركه اما كرم نبينا وجوده وهو جبلي ديني باثر القرآن والوحي عليه ولهذا لا يبلغه كرم ولا يبلغه جود وكرمه صلى الله عليه وسلم ليس ككرم الناس رياء - [00:13:30](#)

وطلبا للممادح والثناء او اتقاء المذام والمعاييب كرم جبلي من غير تكلف واعظمه كرم نفسه هل تعرفون انه انتصر وانتقم لنفسه عليه الصلاة والسلام لن تجدوا ذلك يتنازل عن حق نفسه وهذا الكرم الحقيقي - [00:13:54](#)
مو بالكرم بالشحم ولا في مد المال؟ لا اعظمه كرم النفس تنازل عن حقوقه فلم يذكر انه انتصر لنفسه البتة صلى الله عليه وسلم اما اذا انتهكت محارم الله فينتصر ويغار لله ولدينه - [00:14:20](#)

عليه الصلاة والسلام كان اجود الناس وكان اجود ما يكون. اجود هنا افعل تفضيل يعني اكثر وجودا واعظمه وافضله في رمضان ليه في اثر القرآن قال ابن عباس رضي الله عنهما حين يلقاه جبريل - [00:14:41](#)
وكان يلقاه في رمضان كل ليلة فيدارسه القرآن. اذا قراءته ومدارسته القرآن مع جبريل ليست هذا وليست فقط ادراك الحفظ والظبط له انما قراءة ومدارسة وتفكر في دلائله ومعانيه وعملا به - [00:15:07](#)

فينعكس ذلك على فعله بالجود يزداد جودا وكرما في رمضان اجد من غيره من اثر القرآن وكان جبريل يلقاه يدارسه القرآن حتى كان اخر سنة دارسه القرآن مرتين يعني في رمضان يدارسه القرآن يراجعه واياه القرآن من اوله الى اخره. في اخر سنة - [00:15:28](#)
في السنة العاشرة راجعه القرآن كم؟ مرتين ومنه اخذ العلماء استحباب ختم القرآن في رمضان لهذا قال الفقهاء في صلاة التراويح ويستحب ان يسمعهم اي الامام فيه اي في رمضان - [00:15:52](#)

تراويح القرآن كاملا اخذا من مدارسة جبريل نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان وهذا فيه العناية بكلام الله لمن اراد النجا وفي الازمان المتأخرة العناية فقط في الحفظ - [00:16:09](#)

بالظبط والمدود واحكام النون والميم الساكنتين والمخارج وترقيقا تفخيما مقلقلة من غير تفكر وتدبر في معانيه وهذه رزية ومنهم من ينزل عليها الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه الامر اعظم من ذلك - [00:16:27](#)

واشد واكثر من ذلك فتعلم القرآن هو هو حفظ لفظه ومعرفته معانيه والعمل به لا مجرد الحفظ والظبط والا كنا كبنى اسرائيل لا يعلمون من كتاب الله الا امانى يحفظون كتب الله المنزلة ولا يعملون بها - [00:16:56](#)
حتى شبهوا باقبح الاوصاف كالحمار يحمل اسفارا بالعام ابن باعورة علم اسم الله الاعظم. يعني علمه زائد عن عامة بنى اسرائيل لكن

لما انسلخ من ايات الله واشترى بها ثمنا قليلا وطلب بها الدنيا - [00:17:19](#)

ولم يعمل بها شبهه الله باقبح وصف لماذا الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الف لام ميم صاد الاعراف منا من هو كذلك.

يعتني بالقرآن لفظا ومخارج ومدودا - [00:17:40](#)

وغننا ولكن لا يعتني بمعناه او لا يعمل بما فيه هذا لا ينفعه كم هناك من يقرأ القرآن بالروايات وعنده فيه ظبط وعالي الادب لكنه اذا

اصابته مصيبة او وقع في ريبة - [00:18:01](#)

يا سيدي فلان مدد يا ولي الله ادركني يا عبد القادر اغثني يا حسين ما لي الا انت يا عباس انصرني اين القرآن منه؟ واين انتفاعه منه

لم ينتفع بما قرأ من ايات التوحيد وافراد القصد والطلب واللجاء والاستعانة والاستغاثة - [00:18:24](#)

لله وحده لم يعمل به فما نفعه ذلك وهذا يكثر في اخر الزمان من مهادته ما جاء في حديث ابن مسعود مرفوعا موقوفا كيف انتم اذا

كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم - [00:18:52](#)

كثر خطباؤكم وقل علماؤكم ظاهرة صوتية كلام يتخلى عنه الفعل والاعتقاد نعم احسن الله اليكم ابن عباس في كتابا بالسلام الاهي

راقل هذا طويل لاخواني للفجر هذا يكلفهم ويكلفنا نقف عند هذا الحديث - [00:19:11](#)

في كتاب النبي سلم الذي بعثه الى الى هرقل عظيم الروم وهو كتاب عظيم فيه انواع من الدلالات والاحكام نرجى الكلام عليها ان

شاء الله يوم غد بعد صلاة المغرب - [00:19:47](#)

الله جل وعلا المسؤول ان يوفقنا واياكم لمرضاته ويجنبنا ويحاذرنا اسباب سخطه ومقته وعقوباته وان يهدينا واياكم سواء السبيل

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:20:07](#)

ونأخذ ثلاثة اسئلة حتى نذهب نؤدي العمرة سم يا ولدي ايه احسنت ما شاء الله عليك. يا زين هالسؤال عز الله تمده على هذا السؤال

يقول اخوكم ترى في ثلاثة متوسط يا اخواني - [00:20:26](#)

السؤال وش زين؟ قال ورقة ابن نوفل اسلم قبل ابي بكر نقول ورقة امنة لرسول الله قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لم

يبعث بعد لانه انما كان في فترة - [00:20:55](#)

انفتار الوحي وانقطاعه والنبي بعث بماذا؟ بيا ايها المدثر فلما بعث بها اول من امن به على الاطلاق خديجة واول من امن به من

الرجال ابو بكر واول من امن به - [00:21:16](#)

من الصبيان والصغار من علي رضي الله عنهم جميعا وارضاهم نعم اللي سأل يعطي المجال لغيره تفضل لا حدث به في المدينة.

النبي في حديث جابر لما اخبرهم عن الوحي وفتوره حدث به الناس في المدينة - [00:21:35](#)

يحدثهم بنعمة الله وشأن الوحي الذي جاءه هو في مكة يشبههم به وليعلمهم هذا العلم الذي يريدونه في دين الله عز وجل السؤال

الثالث والاخير عندنا امرأة من المحارم - [00:22:04](#)

يخبرنا ببعض احوالنا من مرض وغيره حتى المكالمات بيننا ترويه لنا كما هي وتقولون انها تراها ترانا في المنام فهل تصديقها في

ذلك يعد من تصديق الكهان وقد نهيناها عن ذلك ونقول لا لا تعتمدوه وانما يأتيها لتتعلمه وانما يأتيها في المنام - [00:22:25](#)

نعم قد يأتي مثل هذا في المنام لكن من حبال الشيطان فان الشيطان يلقي على وليه في اليقظة ويلقي على غيره في المنام

ليستدرجه ويوقعه في الحبال يعجب بنفسه او يوقع به الفتنة على غيره - [00:22:50](#)

الشياطين تشتغل المتر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم اذا الكهانة كيف تأتي؟ ما تأتي من الباب للطاقة قبلها شعودة وتعرض

وتصدر الى ان ينتهي منهاها بما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:11](#)

ان الشيطان يلقي على وليه لما عبده وسجد له واشرك به مع الله لا تخدموا الجن جنسيا حتى يكفر. شف يعلمان من احد حتى يقولوا

انما نحن فتنة فلا تكفر - [00:23:29](#)

وذكر عليه الصلاة والسلام ان الكاهن يخبر بالصدقة الواحدة ومعها كم تسعة وتسعين هلفوي شذب فاضي كذبة فالناس من غفالتهم لا

ينظرون الى كذباته الكثيرات يقول الم يخبرنا انه يقع كذا؟ وقع ما اخبرنا به - [00:23:47](#)

ويصدق بتلك الصدقة ولا يكذب بمباقيها وتحصل الفتنة وهذا الذي جرى على هذه المرأة وعلى غيرها ترى ما كلهم انما هي تهويلات وايعاءات من الشيطان وان كانت اخبرتكم بامر وقع فيكم - [00:24:10](#)

فلا تظنوها كرامة لانه يستطال بها الى من يعتقد فيها وتسأل شفاء المرضى رقيتهم وتستخبر عن المغيبات الى ان يقع فيها الفتنة بان يشرك بها مع الله وهي تقع في - [00:24:29](#)

وشباك الكهان ومن الناس من هو ذكي. رجل وامرأة يعرف بعض الشيء بعلماته الناس لذلك شيئا فشيئا الى ان توقعهم الشياطين في حبالها ويخدمونهم فيكون عندئذ العطب بتصديقهم في علم الغيب - [00:24:50](#)

انتبهوا لهذا واحذروا ولا تبالغوا في الامر اكثر من قدره اعلموا هذه المرأة وغيرها عن هذه الحبال. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:25:14](#)